درس يسر الإسلام

أفهم وأحفظ

عن عائشة رضي الله عنها قالت: « ما خُيِّرَ رسولُ اللهِ ﷺ بينَ أمرينِ إلا أخَذَ أيسَرَهما ما لم يكن إثمًا، فإن كان إثمًا كان أبعدَ الناسِ منه، وما انتقمَ رسولُ اللهِ ﷺ لنفسِه إلا أن تُنتَهكَ حُرْمَةُ اللَّهِ، فَيَنتَقِمَ للهِ بها ».

البخاري ، الصحيح ،كتاب المناقب، رقم الحديث ٣٥٦٠.

١ من مظاهر التيسير في توجيهات الرسول عليه السلام:

١ التيسير في المعاملة.

- قال صلى الله عليه وسلم :«من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة»
- أمر بمعاملة الناس بالحسنى:

«وخالق الناس بخلق حسن»

٢ التيسير في أمور العبادة.

- عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- يقول: "وقف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على راحلته، فطفق ناس يسألونه، فيقول القائل منهم: يا رسول الله، إني لم أكن أشعر أن الرمي قبل النحر فنحرت قبل الرمي، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((فارم ولا حرج))، قال: وطفق آخر يقول: إني لم أشعر أن النحر قبل الحلق فحلقت قبل أن أنحر، فقال: ((انحر ولا حرج))، قال: فما سمعته يسأل يومئذ، عن أمر مما ينسى المرء ويجهل من تقديم بعض الأمور قبل بعض وأشباهها إلا قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((افعلوا ذلك ولا حرج)).

٣ ما خير بين العفو والعقوبة إلا اختار العفو.

- أرسل حاطب بن بلتعة - رضي الله عنه- رسالة إلى مشركي مكة يُخبرهم فيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جهّز جيشًا لفتحها، مخالفًا بذلك أوامر القائد الأعلى للمسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومُعرِّضًا جيش المسلمين لخطر عظيم!

فأشار بعض الصحابة إلى ضرورة قتله ، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم قبل عذره وعفا عنه.

٤ ما خير بين الحرب والسلام إلا أختار السلام

في صلح الحديبية حيث بينت أنه عليه الصلاة والسلام داعية السلام الأول، وكذلك رسائله إلى الملوك والزعماء، فهي دعوة للدخول في السلم

٢ التيسير لا يعني التفريط في مبادئ الدين

الحديث الشريف يبين بكل وضوح أن الرسول عليه السلام كان أبعد ما يكون عن التفريط في أمور الإسلام بل كان أشد الناس غضبا إذا انتهكت محارم الله عزوجل كغضبه عندما جاء أسامة ليشفع في أمر المرأة المخزومية التي سرقت وغضبه على تارك صلاة الجماعة. ولم يكن غضبه صلى الله عليه وسلم انتقاما لنفسه بل يعفو ويصفح.

٣ من آثار يسر الأسلام

- سرعة انتشاره
- إقبال الناس عليه

تمسك المسلمين بدينهم والدليل على وضوح فكرة التيسير في هذا الدين مقولة ربعي بن عامر رضي الله عنه في لقائه مع قائد الفرس (جئنا لنخرج الناس من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة).

إعداد أ. بدرية الخماسي